

## 1690 - الحزب "الوطن الإخواني" (وبالعكس)

هذا العنوان ليس جديداً، فمنذ أكثر من خمس سنوات كتبت تعتعة في الدستور بعنوان "أولادنا والحزب الوطني الاخواني"، سوف أورد نصها بعد قليل، ودار الزمان وكان ما كان، وارتفع الستار عن الاخوان، وأنا أعرف - بحكم سني - هذه الجماعة بالطول، وبالعرض، واستطيع الجزم أنها تمثل حالياً من تمثل، لذلك لم أرفض هذه الأغلبية التي أتت بها لأنها أغلبية حقيقية حسب قواعد اللعبة، وإن كنت قد أعلنت تحفظي الدائم على آلية ديمقراطية الإنابة بأصوات الصناديق، فهي هي الآلية التي تجعل بوش وشارون وأوباما رؤساء لدولهم يطيحون في الناس قتلاً وكذباً واستغلالاً، ولكن - كما علمني شخبي - بما أنه ما دام ليس عندي بديل إلا ما هو أسوأ، فهؤلاء الاخوان يمثلون الأغلبية.

حين زاد الهمس، ثم الاعلان عن أن سيناريو الحزب الوطني يتكرر تحت لافتة إسلامية، تذكرت فجأة تلك التعتعة/القصة القديمة التي كتبتها منذ أكثر من خمس سنوات بتاريخ 31 يناير 2007 وهي التي أورد نصها حالاً،

### (1)

قالت البنت: حزب يعني ماذا يا أبي؟" قال أبوها دون أن يلتفت إليها: "حزب يعني حزب"، قالت "يعني ماذا بجد؟" قال "يعني، قصدي يعني، حزب يعني الحكومة". قالت البنت: حكومة تعني ماذا؟ قال: تعني حكومة الحزب، ثم أردف، ما هذا الذي تشغلين نفسك به؟ كنت أحسب أن هذه أمور لا تخطر على بالك هكذا، إنتهي من الواجب أولاً وسوف أجيبك على أسئلتك فيما بعد، قالت أنت تضحك على مثل كل مرة، تماماً مثل الحكومة، قال لها: ها أنت تعرفين الحكومة أحسن مني، من أين لك أن الحكومة تضحك علينا، قالت: من حضرتك، ومن أمي، ومن خالتي أم عوض زوجة عم على البواب ومن عم منصور البقال، كلكم تقولون ليل نهار، أن الحكومة تضحك علينا، ثم سمعت من أخي أن كل ذلك بسبب الحزب، حزب يعني ماذا يا أبي؟ هل يجوز أنه السبب فعلاً؟ قال لها يجوز، في هذا الزمن كل شيء جائز.

ودار الزمان وكان  
ما كان، وارتفع  
الستار عن الإخوان،  
وأنا أعرف - بحكم  
سني - هذه  
الجماعة بالطول،  
وبالعرض، واستطيع  
الجزم أنها تمثل  
حالياً من تمثل

(2)

قال أخوها الأكبر لأمه: هل الحكومة يا أمي هي الإخوان ، قالت الأم: إيش عرفني؟  
 إسأل أباك، قال الولد: أختي تقول إن أبي قال لها إن كل شيء جائز ، قالت الأم: ربما،  
 ما دام الاتنان هاجوا معا على حكاية الحجاب هكذا، قال الشاب: أنت محجبة يا أمي  
 من أجل الحكومة أم من أجل الإخوان؟ قالت له: لا هذا ولا ذاك، أنا محجبة لأنني  
 محجبة ، وخلص، إيش أدخل الحكومة أو الإخوان في حجابي، قال: لا أعلم، أنا  
 مختار. قالت الأم: عليك بأبيك يحل حيرتك، هو يدعى معرفة كل شيء .

(3)

قالت الأم للأب: ما للعيال هذه الأيام يسألونني أسئلة ليس لي دخل بها؟ قال الرجل:  
 ولا أنا، قالت الأم: أنت السبب، ألم أطلبك بالكف عن شراء الصحف، نحن أولى بثمانها،  
 قال لها: وهل في الصحف شيء؟ قالت: فلماذا تشتريها وتمضي أغلب وقتك تبخلق فيها؟  
 قال لها: هل تريدني أن أتفرغ لمشاهدة مريلة مطبخ ست الحسن والجمال؟ قالت له:  
 بطل قلة أدب أحسن لك، وحاول أن تجيب أولادك عما يسألونك عنه، قال لها: وهل أنا  
 أعرف الإجابة؟ قالت له: اسم النبي حارسك يا فالج.

(4)

قالت البنت لأخيها: لماذا هم لا يفهمونا هكذا؟ قال لها: لأن أمورنا لا تعنيهم، قالت  
 البنت: ولماذا خلفونا إذن، قال أخوها: كانت الدنيا برد فخلفونا، بالصدفة، قالت البنت:  
 يعني ماذا؟ قال لها: حين تكبرين سوف تفهمين، قالت له: هكذا يقول لي أبي باستمرار،  
 ناسيا أنه كبير وما زال لا يفهم شيئا، قال الولد: عيب هكذا، قالت البنت: هل يمكن أن  
 يتصنع أبي أنه لا يفهم حتى لا تغضب منه الحكومة؟ قال الولد: ماذا تقولين؟ الحكومة  
 لا يغضبها حتى ما تفعله إسرائيل بالفلسطينيين ولا أمريكا بالعراق، ثم إنها مشغولة عنهم  
 وعنا بالإخوان، قالت البنت: وهل هناك فرق؟ قال أخوها: فرق بين ماذا وماذا؟ قالت: بين  
 الحكومة والإخوان، الاتنان يريدانني أن ألبس الحجاب وخلص، قال الشاب: وهل  
 ستلبسينه؟ قالت البنت: لا أعرف، قال لها ومتى تعرفين؟ قالت إسأل أمي.

(5)

قال الولد لأخته: هل تعرفين لماذا خلعت أمي الحجاب؟ قالت البنت: لقد سألتها،  
 وقالت لي كالعادة، إسألني أبوك، قال الشاب: وهل سألتينه، قالت نعم، قال الشاب، وماذا  
 قال؟ قالت ضحك، وأعطاني كتابا ضبطه معها في الموضوع، وقد وضعت فيه ورقة  
 منزوعة من الأهرام بها حديث واحدة اسمها الجبالي عن الحجاب، قال الشاب: ياخبر،  
 هل أمي تقرأ كتبا؟ قالت البنت: وهل قراءة الكتب حرام، قال الشاب: لقد كنت أحسبها  
 نسيت القراءة والكتابة برغم الليسانس، أضافت البنت: لكنها قرأت، وفعلتها، قال الولد:

لم أرفض هذه  
 الأغلبية التي أتت  
 بها لأنها أغلبية  
 حقيقية حسب  
 قواعد اللعبة، وإن  
 كنت قد أعلنت  
 تحفظي الدائم  
 على آلية  
 الديمقراطية الإنابة  
 بأصوات الصناديق

برافوا عليها، لكن كيف ستخرج إلى الشارع عارية هكذا؟ صاحبت البنت: ماذا تقول؟  
قال الشاب: ولا حاجة.

(6)

سالت البنت أمها: هل أنت مع الحكومة أم مع الإخوان؟ قالت الأم: أنا مع ربنا .  
قالت البنت: وهل هذا هو الذى جعلك تخلعين الحجاب؟ قالت الأم: نعم، ربما لأدعو  
عليهما هما الاثنين وأنا كاشفة رأسى، هكذا علمتتى أمى حتى تستجاب الدعوة. قالت  
البنت: وأنا أريد أيضا أن أكون مع ربنا.  
قالت الأم: يا ليت

**ثم بعد خمس سنوات فى 7/ 4/ 2012**

قالت الأم: هل تذكرين يا حبيبتي؟ قالت البنت: نعم أذكر قالت الأم: أنا لم أحدد لك  
السؤال؟ قالت البنت: ليس مهما لكننى أذكر وأتذكر. قالت الأم: هل كنت أنت وأخوك  
تتصوران هذا حين فعلتم ما فعلتم، قالت البنت: الحمد لله أننا لم نتصور أى شئ إلا أننا  
بشر لنا كرامة، ومن حقنا أن نقول: "لا" وأن ندفع ثمنها. قالت الأم: وما العمل الآن؟  
قالت البنت: كل خير؟ قالت الأم: لكنهم رجعوا تحت لافتة الدين وهذا أخطر. قالت  
البنت: ولكننا باقون لهم تحت لافتة ربنا ومصرنا  
قالت الأم: ولكن متى؟

قالت البنت: حين تصل الإهانات الجديدة والتضليل الأخبث إلى مستوى الانفجار  
سوف ينصلح الحال.

قالت الأم: الانفجار وحده لا يصلح الأحوال. قالت البنت: لكنه يعلن ضرورة  
التغيير، قالت الأم: أصبحت أشك فى كل شئ، قالت البنت: عندك حق، لكن لا يوجد  
سبيل آخر، ومن يريد الجميلة يدفع مهرها.  
قالت الأم: من هى الجميلة؟  
قالت البنت: مصر